2026 كانون 2 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 12
January 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 12
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

اسلام المغول الاليخانيين ودور الحوزة العلمية في الحلة في تشيعهم من خلال اراء ابن بطوطة

م م لؤي سعد عبد الرزاق الخطيب
المديرية العامة لتربية بابل
lwys0701@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الى التركيز على الجانب الديني لبعض اليخانات المغول بعد اسلامهم بدوافع اختلفت حسب الفترة التي شغلوها حيث ان اغلب الدراسات عن المغول الاليخانيين تشمل العديد من الجوانب، لكن هذا البحث يركز على الجانب الديني فقط من خلال إسلام بعض الاليخانات الذين لهم الدور في إعلاء شان الإسلام والمذهب الشيعي في تلك الفترة، في وقت برزت مذاهب أخرى وحاولت التقليل من شأنه وهنا يتجلى دور الحوزة العلمية في الحلة في مناظرة المذاهب الأخرى، وادحاض حججهم وبالتالي اقناع بعض اليخانات المغول باعتناق المذهب الشيعي من خلال عكس راي الرحالة ابن بطوطة في ذلك كله وإيضاح بعض الملابسات التي تناولها في كتابه(تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) ، فتعرض البحث في البداية للمغول من حيث النشأة والديانة واللغة لتبيان تأثير ذلك في اعتناقهم للإسلام ثم يتطرق للحوزة العلمية في الحلة من نشأتها وحتى وقت انكماشها وانتقال الحوزة الى النجف الاشرف ثم يتناول سيرة ابن بطوطة وكاتب رحلته ابن جزي قبل الدخول في اهم اليخانات المغول ممن اسلم وتشيع وهم محمود غازان وخليفته محمد خدابنده وأبو سعيد بهادر خان من خلال طرح اراء ابن بطوطة في إسلامهم وتشيعهم والذي كان قد زار العراق ونقل صورة عنه في كتابه أعلاه.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، الاليخانيين، الحوزة العلمية، التشيع، ابن بطوطة

The Islamization of the Ilkhanid Mongols and the Role of the Hilla Religious Establishment in Their Shi'i Conversion through Ibn Battuta's Perspectives

Asst. Lecturer Luay Saad Abdul-Razzaq Al-Khatib
Babil General Directorate of Education

Abstract

This study explores the religious dimension of selected Ilkhanid Mongol rulers after their conversion to Islam, highlighting the political, social, and spiritual motives that shaped this transformation across different periods. Unlike much of the existing scholarship, which concentrates on political and military structures, this research focuses specifically on religion, examining the role of rulers whose conversion strengthened Islam and promoted Shi'ism at a time of intense doctrinal rivalry.Particular emphasis is placed on the scholarly seminary (hawza) of Hilla, which developed into a leading center of Shi'i learning and theological debate. Through intellectual engagement and the refutation of competing doctrines, the Hilla seminary exerted a significant influence on certain Mongol Ilkhans, contributing to their adoption of Shi'ism. The study relies heavily on the accounts of the traveler Ibn Battuta, whose observations shed light on the religious and intellectual life of Iraq during this era. Attention is also given to contextualizing aspects of his work Tuhfat al-Nuzzar fi Ghara'ib al-Amsar wa-Aja'ib al-Asfar.The

research outlines the Mongols' background, traces the rise and decline of the Hilla seminary and its transition to Najaf al-Ashraf, and concludes with an analysis of the Islamization and Shi'i affiliation of Mahmud Ghazan, Muhammad Khudabanda, and Abu Sa'id Bahadur Khan as reflected in Ibn Battuta's narratives
Keywords: Islam, Ilkhanids, scholarly seminary (hawza), Shi'ism, Ibn Battuta

المقدمة

له الحمد في الأول والأخر وأفضل الصلاة والسلام على النبي الهادي أبو القاسم محمد وعلى اهل بيته الاخيار المنتجبين الاطهار، ان مرحلة المغول الاليخانيين مرحلة تاريخية مهمة خاصة للبلاد العربية سواء أكانت من جانبها السياسي أم الاجتماعي او الاقتصادي ، وفي هذا البحث تم التركيز على جانب مهم وهو الجانب الديني وهو إسلام بعض اليخاناتهم وتشيع البعض الآخر من خلال دور حوزة الحلة التي كان للرحالة ابن بطوطة الذي زار العراق رأي في ذلك، فقد سلط البحث الضوء على أصل المغول من خلال القبائل التي ينتمون لها وخاصة قبيلة الكريت التي رجح بأن يكون أصلهم منها خاصة وإن بعض سلاطين المغول كانوا ينتمون لها بالنسب كذلك تناولنا ديانتهم الأولى والتي تأثرت بديانة جيرانهم وبالأخص في الصين والبلاد الاسلامية وتم التطرق الى لغتهم واصولها، وتناول البحث الحوزة العلمية في الحلة من بداية ظهورها، وتطورها ودورها في المحافظة على العلم والعلماء وحتى أفول نجمها وانتقال الحوزة العلمية الى النجف كذلك التعرض الى شخصية الرحالة ابن بطوطة من حيث النسب والديانة وأهداف رحلته التي أصبحت مادة مهمة للعلماء سواء أكانوا من العرب ام الغرب من خلال ما دونه في كتابه (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) على يد ابن جزي والذي تم التعرض له في بعض جوانب حياته وديانته، وقد تناولنا الجانب الديني لبعض اليخانات المغول والذين كان لهم دور في إعلاء شان الإسلام عامة وأزدهار الفكر الشيعي خاصة. وهم السلطان محمود غازان خان وخليفته محمد خدابنده وموضوع أسلامهم وتشيعهم ومن بعدهم أبو سعيد بهادر خان الذي انفرطت قوة المغول من بعده، وانقسمت دولتهم من خلال طرح أراء ابن بطوطة في ذلك، وما تبعه من لبس وطمس للحقائق ولعل سبب ذلك يرجع لكره الأخير للمذهب الشيعي مدفوعا بكاتبه ابن جزي الذي دون رحلته، حيث ناقش البحث تلك الآراء وقارنها مع نظيراتها للوقوف على أبرز جوانبها.

المبحث الأول: نشأة المغول والحوزة العلمية في الحلة وسيرة ابن بطوطة وكاتبه ابن جزي

أولاً: نشأة المغول وديانتهم ولغتهم

امتدت القبائل المغولية على قارة آسيا في المنطقة الممتدة بين نهري سيحون وجيحون غربا وصولا إلى حدود الصين شرقا وحتى الأجزاء الشمالية الشرقية لقارة آسيا ، وقد شكلت المناطق السهلية وصحراء جوبي والأراضي المحيطة ببحيرة بايكال الموطن الرئيسي للقبائل المغولية حيث وجدت فيها المراعي الجيدة لحيواناتها(1) وقد كانت قبيلة الكريت من القبائل المغولية التي مثلت أصل المغول الذين عاشوا مع الترك واختلطوا معهم مما كان له الأثر الكبير في التأثير عليهم(2) وإن كان بعض المؤرخين يرى أن الكريت هم فرع من المغول، وقد مارس المغول إضافة لحرفة الرعي الصيد حيث كانوا يوصفون بالرعاة المتنقلون والصيادين هذا مما اكسبهم خبرة في الفروسية إضافة إلى قساوة القلب(3) فلعل تلك الحرفتين قد ولدت فيهم الوحشية فجعلتهم يتغلبون على خصومهم بما يمثلوه من إرهاب جماعي ، حتى أحيانا قبل ملاقاتهم الخصوم

مثال ذلك ما حكى عنه ابن الاثير من تغلب الخوف عند ملاقاة المغول حيث يروي وبكل امتعاض أن احدهم أي(التتر) إذا" دخل القرية او الدرب وبه جمع كثير من الناس فلا يزال يقتلهم واحدا بعد واحد لا يتجاسر أحد ان يمد يده الى ذلك الفارس"(4) وان مثل تلك الروايات الدموية للمغول كثيرة في بطون الكتب، وان البعض يساوي بين كلمتي المغول والتتر في التسمية ليس عند المؤرخين العرب فقط بل شمل ذلك الرحالة والمؤرخين الاوربيين، في حين ان التتر هم شعبة متفرعة من المغول وليس المغول هم تبع للتتر فيكون المغول هم الأصل والتتر هم الفرع رغم ان هذا الفرع قد سيطر خلال حقبة زمنية على المغول بعد ان اصبح لهم دولة مستقلة فعلى ذلك فان المغول هي كلمة أوسع دلالة من التتر(5).

من ذلك فلعل الصلابي الذي نقل الخبر في ايضاح الفرق بين المغول والتتر عن الوزير رشيد الدين* جاء من ان رشيد الدين كان الأقرب الى الحدث باعتباره ممن استوزره المغول.

كذلك ان للمغول مظهراً خارجياً مختلفاً عن بني البشر حيث ان المسافة "ما بين العينين وما بين الخدين أوسع عما عند الناس ،وتبرز عندهم الخدود عن عظام الوجنة ،وهم غير طوال القامة ويكونون نحاف ما عدا القلة النادرة"(6) وقد وصفهم الذهبي بانهم" عراض الوجوه، واسعوا الصدور ،خفاف الاعجاز ،صغار الأطراف، سمر سريعو الحركة " ويضيف الى انهم "تصل اليهم اخبار الأمم ،ولا تصل اخبارهم اليهم" معللا ذلك لبنيتهم الخارجية لان "الغريب لا يشبههم" فلا يتمكن الجاسوس من نقل اخبارهم عكس ما يفعلون هم ، وانهم غالبا ما يكتمون الوجهة التي يبتغونها ويعتمدون الكتمان والخروج في مجموعة دفعة واحدة " فتنسد لهذا على الناس وجوه الحيل ،وتضيق طرق الهرب "(7) من ذلك فان الذهبي ربط الهيئة الخارجية للمغول بأسباب انتصارهم ولعل اختلاف المظهر الخارجي للمغول لم يمنع الجواسيس من الدخول بينهم بسبب اختلاف مظهر المغول من خلال استخدام جواسيس من بني جنسهم في بداية نشوء دولتهم ، حيث ان المغول كانوا قبل تفاقم قوتهم محاطين بقوتين كبيرتين هي الصينية في الشرق والدولة الإسلامية في الغرب ،مما جعل الصينيين يدفعون قبيلة على حساب أخرى في مرحلة الصراع بين تلك القبائل المغولية من اجل بسط النفوذ على مناطقهم وهذا بلا شك يحتاج لاستخدام العيون داخل تلك القبائل لتمرير مخططات الصينين(8) .

اما عن ديانة المغول فقد اختلف العلماء في تحديد ديانتهم فرشيد الدين الذي أرجع أصلهم الى قبيلة الكريت فيرى انها القبيلة الأقوى التي هي أصل المغول، كانوا شجعاناً وقد وصلتهم رسالة النبي عيسى عليها السلام حيث آمن افرادها برسالة النبي عيسى عليه السلام فأصبحت تلك القبيلة على المذهب النستوري (9) أي ان قبيلة الكريت كانت على الديانة النصرانية والتي سيخرج منها قسم من سلاطين المغول، بعد ذلك دانوا بالمسيحية قبل دخولهم الإسلام (10).

ولعل المقريزي لا يوافق كلام رشيد الدين في ان ليس للمغول ديانة واحدة حيث يذكر انهم " لا يدينون بدين إلا أنهم يعرفون بالله تعالى من غير اعتقاد شريعة"(11) في حين ابن الاثير يذكر انهم يعبدون الشمس ويأكلون جميع الدواب ويأتي المرأة " غير واحد من الرجال فإذا جاء الولد لا يعرف أباه"(12) ، وقد اعتبرت الديانة القديمة للمغول هي ما تعرف بالديانة الشامانية وتمثلت بعبادة مظاهر الطبيعة وبالأخص الشمس حيث كانوا يمتازون بطاعتهم لكهنتهم باعتبارهم يوفرون الحياة لاتباعهم ، في حين يرى اخرون ان الديانة الشامانية هي عبارة عن عبادة مجموعة من الآلهة من خلال تقديم القرابين والضحايا، لكن هذه الديانة لم تستطع الوقوف امام ديانة جيرانهم فانتحل قسم منهم الديانة البوذية في الصين وقسم اخر تحول الى المسيحية

في روسيا وقسم ثالث دان بالإسلام في البلاد الإسلامية (13).من ذلك فلم يكن للمغول دين واحدة يجمعهم بل كانت لهم ديانات وعلى كثرة تلك الديانات التي تبنوها الا انهم كانوا بعيدين عن التعصب لدين او مذهب واحد(14) .

اما عن لغتهم فقد اختلفت الآراء في ذلك حيث يرى البعض انها ممزوجة بلغة الهنود حيث يعزوا ذلك بحكم مجاورتهم لبلاد الهند(15) في حين يرى البعض الآخر ان لغتهم من عائلة اللغة الأورالية الألطائية Ural_ Altaic والتي يتكون فرعها الأول الأروالي من اللغات الهنغارية والفنلندية والاستونية اما فرعها الثاني الالطائي فيشتمل على اللغة التركية والاوزبكية والمنغولية والمنشورية(16) ، من ذلك فان للغة الشعب المنغولي الأصول ذاتها التي هي للغة التركية باعتبارهما من عائلة واحدة إضافة للتقارب بين الشعبين حتى يذهب بعض العلماء الى ان اللغة المنغولية هي جزء من اللغة التركية بسبب الشبه الكِبير بينهما(17) وهذا ما ايده رشيد الدين حيث يشير الى إيجاد بعض العبارات التركية في اللغة المغولية وخاصة تلك التي يتكلم بها مغول فارس وخاصة التي تستعمل في اللغة العامية (18).

من ذلك فإن آغلب الآراء تشير التي التقارب بين اللغة المنغولية واللغة التركية وغالبا ما تشير الى اللغة المنغولية هي جزء من اللغة التركية ولعل ذلك بحكم التقارب الجغرافي بينهم وما رافقه من انصهار بين الشعبين بحكم تاثير اللغة التركية على الشعب المنغولي من ناحية اللغة على وجه الخصوص.

ثانياً: الحوزة العلمية في الحلة بين الظهور والاضمحلال

تحتل مدينة الحلة موقعاً إستراتيجياً مميزاً من حيث موقعها على نهر الفرات الذي يعرف بشط الحلة او ما كان يعرف من قبل بنهر سورا حيث كانت تقع معظمها في جانبه الشرقي وقد عرفت قديما بالجامعين واتصفت بخصوبة ارضها ، وبنى سيد بني مزيد سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الاسدي مدينة الحلة على الجانب الغربي للنهر سنة (495)هـ والتي ارتفع صيتها سريعا (19) كذلك ان موقعها المهم بين المدينتين المقدستين كربلاء والنجف الاشرف ومجاورتها للمدن القديمة ومنها النيل وسورا جعلها منطقة وسط للمسافرين بين تلك المناطق حيث وجدت فيها ما تعرف بالخانات لاستراحة المسافرين(20) وبعد مقتل صدقة بن منصور في عام (501)هـ امام جيش السلطان محمد السلجوقي على اثر إجارته لأمير ساوة سرخاب الديلمي انقسمت امارته بين الاتراك والاكراد(21) ورغم ما أصاب الحلة من ويلات سياسية وعسكرية بعد توالي الامراء المزيدين امارتها وتكرر الهجمات ضدها والتي كانت منها اجلاء المزيدين منها عام(558)هـ من قبل المستنجد بالله (518-566 هـ) غير ان اهل الحلة الأصليين والاسر العلمية لم يهاجروا منها لانهم لم يشاركوا في القتال (22) .

وقد جاءت الحلة بالمرتبة الخامسة كمركز علمي إسلامي شيعي حسب توالي عصور مدارس الفقه الشيعي التي كان أولها في المدينة المنورة ثم جاءت الكوفة في منتصف القرن الثاني وحتى بداية القرن الرابع الهجري ثم بعد ذلك انتقلت الى قم والري زمن الاشاعرة لكنها رجعت الى بغداد في النصف الأول للقرن الخامس الهجري وحتى احتلالها من قبل المغول ثم حلت في الحلة بعد ذلك ثم ذهبت الى جبل عامل في لبنان وبعدها الى أصفهان والبحرين ومدينة كربلاء لتستقر بعد ذلك في النجف الاشرف وقد برز في مدرسة الحلة العديد من العلماء الذين تلقى الطلبة من جميع البلدان على أيديهم العلوم المختلفة فمنهم من رجع الى بلاده

ونقل معه ما اكتسبه من علوم ومنهم من بقي واستقر في الحلة(23) ومما ساعد مدينة الحلة على بلوغ تلك المكانة واجتذابها لطلبة العلم هو اهتمام الاسرة المزيدية التي حكمتها بالعلماء وحلقات الدرس مما ساعد على مجيء العلماء اليها من المناطق المجاورة (24) بسبب ازدياد الفتن نهاية العصر العباسي خاصة بين السنة والشيعة واضطهاد الشيعة زمن الخليفة المستعصم في بغداد بصورة خاصة(25) كذلك هجرة الأسر العلمية اليها مع الأمير صدقة بن مزيد سواء التي جاءت من النيل ام غيرها بعد تمصيرها او الاسر التي هاجرت اليها من بغداد بعد احتلال المغول كما كان لطيبة أهلها وبيئتها المعتدلة وارضها الخصبة إضافة الى احتضانها مذهب اهل البيت عليهم السلام من العوامل التي ساعدت على ازدهار حلقات الدرس فيها(26) كما ان وجود اماكن دينية مميزة ومعظمة في الحلة، التي منها مقام الغيبة ومقام رد الشمس ومقام الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ومقام الامام الصادق عليه السلام الأثر في ازدهار مدينة الحلة علميا ودينيا(27).اما بداية ازدهار الحلة كمركز علمي فكانت مع بداية عام (621)هـ أي في عصر المحقق الحلي الذي اطلق عليه العصر الذهبي الذي ينتهي بوفاة فخر المحققين عام (771)هـ حيث يعتبر العصر الذي شكله المحقق الحلي والعلامة الحلي وفخر المحققين قمة ازدهار النضوج الفكري لمدرسة الحلة فانجب العديد من طلبة العلم الذين رفدوا مدارس أخرى بالعلوم منها مدرسة النجف ومدارس جزين واصفهان والبحرين(28) هذا وقد كان لازدهار مدرسة الحلة شواهد سبقتها حيث أشار اليها الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام وذلك عندما دخلها بعد مجيئه من معركة صفين حيث قال عليه السلام" ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية ،يمدنها رجل من بني اسد ، يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لأبر قسمه" (29) ومن الشواهد على عمق ازدهار مدرسة الحلة هو ان الشيخ محمد بن علي بن شهر اشوب كان قد درس في الجامعين سنة (567)هـ على يد جده الفقيه شهر اشوب عن الشيخ الطوسي(30) هذا وقد استمر ازدهار الحركة العلمية في الحلة حتى أواسط القرن التاسع الهجري، أي بوفاة اخر مراجعها وهو الشيخ إبراهيم القطيفي عام (945)هـ الذي كان على خلاف مع الشيخ علي الكركي حول مسائل فقهية منها الخراج وتأييد الشاه طهماسب الصفوي من قبل الشيخ الكركي وغيرها من المسائل التي زادت الفرقة بين الشيخين (31) مما أدى الى انتزاع اوقافها من قبل الصفويين وتشجع بعدهم العثمانيون على ذلك فبدأت مدرستها تضمحل وتقلد المرجعية الشيخ المقدس الاردبيلي الذي ايد الشيخ الكركي في نزاعه مع الشيخ القطيفي بعد وفاة الشيخ علي الكركي، وبالتالي أثر هذا سلباً في مدرسة الحلة زد على ذلك أسباب أخرى منها المرقد المقدس للأمام علي بن ابي طالب عليه السلام في النجف الاشرف، كذلك هجرة الأسر العلمية من الحلة بسبب سوء الحالة المعاشية وجفاف نهر الحلة إضافة الى الأسباب السياسية التي رافقت ذلك مما أدى الى انتقال الحوزة منها الى النجف الاشرف بعد ان قضت (389)عاما فيها، لكن الحياة العلمية لم تزول نهائيا في الحلة في نفس الوقت الذي بدأت مدرسة النجف بالظهور والازدهار(32).

من ذلك فلمدرسة الحلة دور كبير في المحافظة على التراث العلمي الذي كاد أن ينقرض بسبب اجتياح المغول للعراق كما كان لها الدور المؤثر في استقطاب المغول الاليخانيين الى المذهب الشيعي وبالتالي حافظت على مذهب اهل البيت من جهة ومكنت العراق من عبور مرحلة مظلمة من جهة أخرى.

ثالثاً: سيرة ابن بطوطة وكاتب رحلته ابن جزي

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم المكنى بابي عبد الله اللواتي الطنجي الملقب بشمس الدين ابن بطوطة ولد سنة (703هـ /1304م) في طنجة وتوفي ودفن فيها سنة(779هـ/1377م)(33) وقد عرف عن ابن بطوطة كثرة أسفاره التي دونت في كتاب (تحفة النظار في غرائب الامصار) وقد عاصر ابن بطوطة محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي(*) المعروف بفخر المحققين(34)وإن ابن بطوطة كان مسلما على المذهب المالكي، الذي كان ينتشر في موطنه في الشمال الافريقي وهو احد مذاهب أهل السنة الأربعة التي كانت منتشرة هناك (35) ولعل هذا ما يفسر كره ابن بطوطة للمذهب الشيعي وتسميتهم في كثير من المواضع بالرافضة . وينتمي ابن بطوطة لقبيلة لواتة التي ارتبط اسم عائلته بها وهي تنتمي لقبائل البربر حيث انتشرت فروعها على سواحل افريقيا الشمالية حتى مصر(36) وقد اخذ ابن بطوطة سنة(725)هـ وهو في سن الثانية والعشرين يسيح في اقطار البلاد فزار مصر وبلاد الشام والعراق واليمن وعرج على بلاد الهند والصين ووسط افريقيا وبلاد الاندلس حتى استقر في بلاد المغرب وأملى على بن جزي اسفاره في كتاب تحفة النظار الذي كان له حظوة عند الافرنج الذين ترجموه الى لغاتهم الاوربية المختلفة منها ما اظهره العالم ديفرمري وسنغوينتي حيث ترجموه للغة الفرنسية(37) وإن لكثرة اندفاع ابن بطوطة وميله للتعرف على ما موجود من عجائب وغرائب في البلدان كان سببا بتلقيبه بشيخ الرحالين ، ولو ان سبب خروجه من بلاده هو أداء فريضة الحج التي اداها لسبع مرات متتالية طيلة رحلاته كانت الأولى سنة (726)هـ والثانية سنة (727)هـ والثالثة سنة (728)هـ والرابعة سنة (729)هـ والخامسة سنة (730)هـ والسادسة سنة (732)هـ والسابعة سنة (749)هـ ، وقد عرف عن ابن بطوطة انه كان من عائلة مارست القضاء فكان اثر ذلك على ابن بطوطة واضحا والذي انيطت له مناصب من هذا النوع فتقلد منصب قاضٍ للركب الخارج من تونس صوب الحجاز ثم تقلد منصب القضاء في بلاد الهند وجزيرة المهل كما تولى قضاء بعض مدن موطنه بعد عودته ،كما عرف عنه اتصاله بالملوك في طريق رحلاته لعله من ذلك أراد ان يحصل على اعطياتهم لمواصلة رحلته التي كان لها الاثر في ارتفاع مكانته الاجتماعية فكان فقيها وعالماً للاجتماع والاقتصاد والجغرافية ونتيجة لتلك الاسفار اصبح ابن بطوطة قدوة للرحالة المغاربة والأندلسيين فيما بعد [38] وقد أشاد به المستشرقون الغربيون حيث ذكر المستشرق بلاشير "بانه رحالة يتفوق عنده حب الاستطلاع على حدة الذكاء " في حين يشيد الباحث الياباني ياموتو بوصفه لبلاد الصين بانها "اعتمدت على ملاحظات مباشرة عن الصين" بينما يذكر كراتشكوفسكي "انه لم يكن نقالة بل كان رحالة ،وهو منافس خطير لمعاصره الأكبر منه شانا ماركو بولو " في حين يقول بروكلمان "ان معلومات ابن بطوطة اوثق واجدر بالاعتماد من رحلة ماركو بولو " [39] من ذلك نرى ان كراتشكوفسكي كان متشددا على ابن بطوطة منحازا لماركو بولو رغم ان رحلة بولو اقتصرت على قارة آسيا فقط ولم تشمل افريقيا كما في رحلة ابن بطوطة إضافة الى امتزاج ابن بطوطة بالسكان المحليين في البلدان التي وصل اليها من خلال المظاهرات التي أقامها معهم والمناصب التي رشح لها إضافة لإجرائه الاتصالات مع اعيان وامراء تلك البلدان وقد افتقر بولو لكل ذلك في حين ان ابن بطوطة رسم صورة وصفية عن تلك البلدان في ما دونه بعد ذلك [40] .

وعلى ما يبدو كانت رحلة ابن بطوطة أوسع وأدق وصفا عن مثيلاتها التي امتزج فيها ابن بطوطة مع مجتمعات هي مختلفة عنه فكريا ولغويا ودينيا لكنه رسم صورة عن تلك البلدان كانت حجر الاساس لمعلومات المؤرخين والجغرافيين وغيرهم ممن اهتموا بالبحث العلمي.

ابن جزي

وهو احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن جزي الكلبي المكنى بأبي عبد الله وهو من أهل غرناطة ولد فيها سنة (721)هـ وقد اقام في مدينة فاس وشرع هناك بكتابة كتابه تاريخ غرناطة لكن ابن جزي توفي سنة (757)هـ فلم يتمكن من اكماله والذي يعد من اهم الكتب التي اعتمد عليها ابن الخطيب في جمع مادة كتابه الإحاطة[41] وقد عرف عن ابن جزي تفوقه في الشعر والنثر على صغر سنه، وانه كان من كتاب الدواوين السلطانية بسبب جمال خطه وبراعته في الحفظ وذكائه وقد تربى تربية علمية حيث يعد والده من علماء الأندلس المشهورين وقد عمل ابن جزي كاتبا لدى السلطان يوسف ابن الأحمر النصري في غرناطة في عصر بني الأحمر حيث عمد الأخير على ضربه بالسياط دون سبب فتركه وعاش في فاس فحظي بعناية ملكها ابي عنان المريني الملقب بالمتوكل على الله فكلفه الأخير بكتابة ما أملاه عليه ابن بطوطة في رحلته المشهورة[42] وان ابن جزي كان على المذهب المالكي احد مذاهب اهل السنة التي كانت تعم الشمال الافريقي وان اعتناق ابن جزي لهذا المذهب الأثر على تدوين رحلة ابن بطوطة الذي كان على شاكلته خاصة فيما يخص المعلومات التي أوردها في رحلته عن المغول الاليخانيين والمذهب الشيعي فقد بدا ذلك واضحا في تدوين ابن جزي لتلك المعلومات التي كان لمذهبه المالكي وتوجهه السياسي بصمته الواضحة في تدوينه لرحلة ابن بطوطة[43]، زد على ذلك إن هنالك العديد من المأخذ حول تدوين ابن جزي لرحلة ابن بطوطة نذكر منها قصر الفترة التي دون فيها ابن جزي رحلة ابن بطوطة والتي كانت قد استمرت لأكثر من عقدين من الزمن [44] حيث قام ابن جزي بتلخيصها في اقل من ثلاثة شهور مما اثر بطبيعة الحال على دقة المعلومات التي أملاها عليه ابن بطوطة ولعل من أسباب ذلك مرضه الذي أصيب به حيث قيل انه كان مصابا بقرحة في المعدة، ولعل اهانته بدون سبب من خلال ضربه بالسياط من قبل ابن الأحمر النصري اثر على اصابته بهذا المرض مما كان له الأثر في سرعة إنجازه لهذا العمل وما صاحب تلك السرعة في الإنجاز بطبيعة الحال من حذف او اضافة من قبل ابن جزي مضافا لذلك ان اوامر السلطان ابي عنان بسرعة انجاز العمل كانت من أسباب عدم دقة المعلومات التي دونت من قبل ابن جزي[45] وما يعزز اصابته بالمرض هو ما رواه الوليد بن الأحمر على لسان ابن جزي بقوله "

ان يأخذ السقم من جسمي مآخذه وأصبح القوم كم أمري على خطر

فان قلبي بحمد الله مرتبط بالصبر والشكر والتسليم للقدر

فالمرء في قبضة الأقدار مصرفه للبرء والسقم او للنفع والضرر [46]

من ذلك فلعل لابن بطوطة ومن ورائه كاتب رحلته ابن جزي دوافع عدة حول عداءهم للمذهب الشيعي مدفوعين بتعصبهم لمذهبهم المالكي رغم ما لاقاه ابن بطوطة من ترحاب من قبل أبناء المذهب الشيعي في العراق إضافة لما ورد من سرعة إنجاز ابن جزي في تدوين الرحلة مما إثر سلبا حول دقة النص في كتابته للمعلومات التي أملاها عليه ابن بطوطة والتي كان لها أسبابها.

المبحث الثاني: إسلام المغول الاليخانيين في عهد الملك غازان واولجايتو وأبو سعيد بهادرخان.

أولاً: الملك غازان واعتناق المغول الإسلام.

ان الموقف الذي مارسه المغول تجاه الأديان المختلفة من خلال حياديتهم قد أعطى للإسلام الفرصة لدخول ساحة الصراع بين الأديان في المناظرات الدينية التي فسح المغول لها المجال بين علماء المسيحية والبوذية والشامانية وبين علماء الإسلام في مجالس خاناتهم مما مهد الفرصة لدخول بعض هؤلاء الخانات الى الإسلام بعد ذلك[47]مما أعطى الحرية للناس في الدخول في تلك الاديان حتى ذكر" ان كل من انتحل منهم مذهبا لم ينكره الاخر عليه" [48] فقد كان المغول بحاجة الى ديانة تشد أبنائهم بعضهم لبعض كما تعمل على جذب الآخرين اليهم مع توسع دولتهم في الوقت الذي كانت ديانتهم غير واضحة المعالم ولم تلقَ قبول لدى الشعوب الداخلة تحت سيطرتهم ،وبعد ان كان الإسلام دين الأغلبية لتلك الشعوب التي تحت سلطانهم عكس المسيحية واليهودية التي لم تكن سوى دين الأقلية، من هذا اتجهت سياسة المغول نحو الإسلام وبدأت تبتعد عن المسيحية واليهودية[49] ومع ان المغول وللوهلة الأولى لغزوهم الشرق قد مالوا للعنصر المسيحي النسطوري وكان لهم الدور في استيلاء هولاكو على بغداد ، خاصة وان زوجة الأخير واسمها دوقوز خاتون كانت مسيحية نسطورية والتي رافقت هولاكو في حملته على بغداد مما زاد من التفاف المسيحيين الشرقيين حول جيش المغول الذين وصلوا الى القيادات العليا في الجيش المغولي[50] لكن المسلمين قد تم استخدامهم في الوظائف في دولة الاليخانيين منذ عهد هولاكو بعد احتلاله لبغداد من خلال استخدام الأخير لنصير الدين الطوسي كوزير ومستشارا له فكان للطوسي دورُ في بث الإسلام داخل دولة الاليخانيين وخاصة لصالح المذهب الشيعي من خلال الصلاحيات الممنوحة له في كثير من المجالات [51] حتى ان شبولر ذهب الى القول ان "هولاكو اطلق لجنوده حرية التصرف ضد جميع اهل السنة من المسلمين في العراق بعد احتلاله لبغداد" حيث علل ذلك ان هولاكو لم يتعرض للمسيحيين لأنه متأثر بالمسيحية بواسطة زوجته دوقوز خاتون المسيحية، كذلك لم يتعرض لشيعة العراق لان وزيره ومستشاره نصير الدين الطوسي كان يتكلم باسمهم ويدافع عنهم[52]غير ان اول من اعتنق الإسلام من سلاطين المغول هو ثالث اليخاناتهم تكودار بن هولاكو المعروف بأحمد خان الذي اسلم وهو صبي وتولى الحكم بعد أخيه اباقا خان غير ان الإسلام لم تقوَ شوكته في عهد احمد خان بسبب قصر مدة حكمه والتي لم تطل سوى ثلاث سنوات [53] بينما يرى شبولر ان اعتناق تكودار للإسلام ما هي الا محاولة لكسب ود المماليك وطلب التحالف معهم لكن المفاوضات تعثرت بسبب طلب المماليك ضمانات لانهم علموا بان الطبقة الحاكمة والمتنفذة في دولة المغول لم يكونوا متحمسين لاعتناق دين سلطانهم احمد تكودار[54] فعلى ما يبدو ان طعن شبولر بإسلام احمد تكودار جاء من خلال ربط اسلامه بالمصالح السياسية متناسيا حسن سيرته وجمال اخلاقه وتأثره بوزيره المسلم شمس الدين الجويني وانه قد دخل الى الإسلام وهو صبي.

غير ان الإسلام بدا واضح المعالم بعد ذلك في عهد غازان بن ارغون الذي دخل الإسلام سنة(694هـ /1295م) وقيل ان غازان قد اعتنق الإسلام قبل ان يتولى العرش بأربعة اشهر[55]على يد الشيخ صدر الدين إبراهيم الجويني حيث كان لقائده ووزيره وزوج عمته الأمير نوروز التركي دور كبير في اعتناق غازان الإسلام [56] وسمى نفسه بمحمود وقد تلقب غازان بالقاب عديدة منها (السلطان الأعظم ،سلطان الإسلام والمسلمين، مظفر الدنيا والدين محمود غازان) مما كان له الأثر الكبير في تقوية الإسلام [57] من ذلك نرى تحول المغول من البوذية التي كان قد عاش وشب عليها غازان الى الإسلام ما هو إلا من رغبة غازان في التطلع للمسائل الدينية في الأديان المختلفة والتي وجد أجوبة العديد منها في الإسلام إضافة لدور اميره نوروز في تنوير عقليته بآيات من القران الكريم [58] وقد اختلفت الروايات في ان غازان كان متبعا للمذهب الشيعي

او للمذهب السني ،حيث قيل انه تشيع يوم اعتلائه العرش المغولي باسم محمود غازان من خلال ضربه لآيات من القران الكريم مع أسماء الائمة الاثنى عشر على النقود الذهبية غير ان تلك المحاولة بقت محصورة حتى اعتلاء أخيه أولجايتو العرش باسم محمد خدابنده واعلانه التشيع مذهبا رسميا للدولة[59] كما قيل انه تشيع هو واخوه محمد خدابنده الا ان محمود لم يصرح بذلك من خلال ولائهم لأهل البيت عليهم السلام[60] وقد ذكر تشيع غازان من خلال عدة دلائل على ذلك حيث امر غازان ببناء ما يعرف بدور السيادة في عدة مدن عراقية منها بغداد لضيافة العلويين كما انه زار مرقد امير المؤمنين الأمام علي بن ابي طالب وولده الأمام الحسين عليهم السلام وغيرها من الشواهد على اهتمامه بالعلويين [61] غير ان شبولر يذكر ان غازان أختار ان يكون من اهل السنة الذي اعتنقه اغلب افراد الشعب وانه تعامل "بتسامح مع الشيعة ولم يظهر أي تعصب اعمى كان يتسم به اهل السنة غالبا في معاملتهم للشيعة" حيث كان غازان يطبق المقولة المغولية القديمة" عش ودع الاخرين يعيشون" [62] . من ذلك يبدو ان شبولر أنكر ميل غازان للشيعة من خلال تقربه لهم بدلالة الشواهد التي قام بها غازان تجاههم متحديا كل ذلك جاعلا غازان على مذهب اهل السنة دون اعطاء دليلاً واحداً على ذلك مع اعترافه بتقرب غازان للشيعة لكن أطلق على ذلك عبارة "تسامح مع الشيعة".

اما الرحالة ابن بطوطة فلم يذكر في رحلته الا شيئاً مقتضباً عن السلطان محمود غازان حيث يذكره باسم "قازغان" معلل ذلك بعادة المغول بتسميتهم للمولود بأول شي يدخل عليه بعد ولادته فيقول " قيل: سمي بذلك لأنه ولد لما دخلت الجارية ومعها القدر" كما أورد في ذات السياق تسمية اخية أولجايتو لكن ابن بطوطة يشير الى ان اول من أسلم هو أولجايتو [63].

فلعل معلومات ابن بطوطة القليلة عن السلطان محمود غازان كانت بسبب عدم معاصرة ابن بطوطة لغازان من جانب او بسبب تحامله المذهبي على الشيعة خصوصا من جانب اخر ، وهذا واضحاً من خلال وصفه لهم بالرافضة مع وجود شواهد على تشيع محمود غازان كما مر سابقا فانكر ابن بطوطة على محمود غازان حتى اسلامه وجعل أخاه أولجايتو هو اول من اسلم رغم وجود سلاطين مغول اسلموا حتى قبل محمود غازان ، حتى ان المستشرق شبولر لم ينكر إسلام محمود غازان ومن أسلم قبله ،فكيف بابن بطوطة المسلم ينكر ذلك !، كذلك انه تعرض لسبب تسميته بشي من الاستهجان فلعله من غير المعقول على المغول تسمية أبنائهم بهذه الطريقة خصوصا أبناء الملوك مع ذلك يستعمل ابن بطوطة كلمة "قيل" في نقل تلك الحادثة بمعنى انه ليس هناك دليل على تلك القصة ، فربما نقلها من شخص معادي لسلاطين المغول الذين اسلموا او ان يكون كاتبه ابن جزي هو من تصرف في نقل هذه الحادثة مدفوعا بمذهبه المالكي المعادي للشيعة كحال راويه ابن بطوطة.

ثانياً: اسلام أولجايتو واظهاره للتشيع

انتشر مذهب التشيع على عكس المذاهب الأخرى باقل دعاية او حتى بدون دعاية وفي أوقات كثيرة لم يجد من يحميه حيث كان سبب ذلك هو انه مذهب الفطرة، ويرجع في اصله الى ان دين الإسلام هو دين الفطرة حيث تقبله اكثر النفوس من اول مرة وهذا بطبيعته انطبق على مذهب التشيع فهو أيضا يعتبر مذهب الفطرة حيث تقبله اغلب النفوس من الوهلة الأولى ويرجع في ذلك لان مذهب التشيع يعرف بموالاته لأهل البيت عليهم السلام وجعلهم في المقام الأول(64) وقد انتشر التشيع بشكل كبير بعد نهاية الخلافة العباسية السنية على يد المغول واحتلالهم لعاصمتها بغداد، حيث اشتهرت الخلافة العباسية بمحاربة التشيع لكن بسقوطها

انتشر التشيع في مناطق عديدة وخصوصا مناطق ايران حيث انتشر رجال الشيعة في المراكز الحساسة في الدولة المغولية مثل مستشار هولاكو الشيخ نصير الدين الطوسي ومؤيد الدين بن العلقمي الذي اصبح حاكما على بغداد بعد سقوطها(65) وعندما توفي غازان تولى أخوه أولجايتو العرش عام (703)هـ وكان في عمر الثالثة والعشرين وهو حفيد شقيق دوقوز خاتون زوجة هولاكو المفضلة من ناحية الأم (66) وقد كان أولجايتو في صباه مسيحيا حيث كانت أمه من قبيلة الكريت المسيحية، وقد بقي على الديانة المسيحية حتى وفاة والدته فتزوج بزوجة مسلمة دعته الى الإسلام فدخل الإسلام على المذهب الحنفي الذين كانت لهم اليد الطولا في الدولة فغير اسمه الى محمد خدابنده(67) لكن كان يطلق عليه على ألسنة العامة خربندا والتي تعني "بالعربية عبد الله ملك العراق وخراسان وأذربيجان " وكان جميل الوجه الا انه اعور، وعرف بأيمانه بالإسلام غير انه اصبح بعد ذلك على المذهب الجعفري كذلك انه كان جوادا سمحاً الا انه يحب اللهو واللعب (68) وان ابن بطوطة يساير العسقلاني في وصف خدابنده حيث يذكر بان خربندا هو الاسم الأشهر للسلطان أولجايتو معلل تسميته بخربندا بانها عادة المغول في تسمية مولدها "بأول داخل وهو الزمال" مثلما علل تسمية أخيه قازان من قبل، فيشير ابن بطوطة الى ان الخلاف بين التسميتين(خدابنده و خربندا) ان خربندا "هو المشهور وكأن الأول غيره اليه من تعصب" (69) وان نعت ابن بطوطة "بالمشهور" هو ان هذه التسمية كان يطلقها أهل السنة على خدابنده "تحقيرا له من حين قبل مذهب التشيع" كما ذكر ذلك بعض المؤرخين ،غير ان حقيقة تسميته بخدابنده هي من استعمال الإيرانيين كما اماطت اللثام عن ذلك الدقيقات الأخيرة (70) وان تسمية خربندا هي في الأصل شكل آخر لكلمتي (خوربندا وكلمة قوربنداي)المغوليتين والتي تعني (الابن الثالث)(71) .

من ذلك فان بعض المتعصبين كالعسقلاني وغيره جاءت تسميتهم بخربندا، ووصفه له بتلك الصفات نابع من "حميتهم الجاهلية الباردة"(72) من ذلك فأشارة ابن بطوطة الى تسميته بخربندا هو بسبب اعتناق خدابنده للمذهب الشيعي والذي على ما يبدو ان ابن بطوطة كان يمقته حاله في ذلك حال العسقلاني وغيره الذي كان يمدحه ويذمه في نفس الوقت وخصوصا في سبب تسميته.

وهناك اراء تشير الى ان خدابنده كان ضعيف الشخصية قليل الثقافة والمعرفة بالشؤون الدينية فكان من السهل على الحاشية ثني خدابنده عن اسلامه بعد تأرجحه بين الحنفية والشافعية واستقراره على المذهب الشيعي وإرجاعه الى دين الوثنية لكن كهنة المغول لم يفسح لهم المجال للتلاعب بديانة خدابنده بسبب ثبات خدابنده على الإسلام (73) بتأثير أخيه غازان الذي كان له الأثر في اعتناق خدابنده للإسلام وزوجته من بعد ذلك ، غير ان الخلاف بين الحنفيين والشافعيين وتقاذفهم الاتهامات بعد توليه العرش هي التي جعلته يبحث عن مذهب يكون أكثر اتزاناً فكانت في ذلك فرصة الكهنة البوذيين ومن ساعدهم من رجال دولته حاولوا إرجاع خدابنده الى الوثنية غير انهم فشلوا في ذلك بل وتم استبعادهم من البلاد واعتناق خدابنده للمذهب الشيعي(74) ولعل في ذلك اشاره الى قوة إسلام خدابنده رغم تكالب الجميع ضده حتى من قبل المستشرقين.

وقد اختلفت الروايات في اعتناق خدابنده لمذهب التشيع فقد قيل انه بسبب حث الأمير طرمطار، فقد زين الأخير لخدابنده المذهب الشيعي وبين له مساوئ المذاهب الأخرى كما ادعى ان أخاه غازان الذي وصفه بالمتعقل قد أختار التشيع مذهبا له "فمن الأفضل لخليفته ان يسلك الطريق نفسه" كما قال لخدابنده "ان التشيع يقضي بقصر ولاية العرش على ذرية جنكيزخان دون غيرهم ،في حين ان عقائد أهل السنة تقضي بأحقية أي

مسلم من رعايا جنكيزخان تولي هذا المنصب الرفيع" فكان في ذلك سبب لميل قلب خدابنده للتشيع خصوصا بعد ان زار وفد من العلويين والاشراف خدابنده وأخذوا يذمون عقائد أهل السنة في حضرته ،غير ان القاضي نظام الدين المراغي حاورهم واقحمهم في الحجج مما اثناهم عن مبتغاهم في رغبتهم في ادخال السلطان للتشيع لكن سفر المراغي بعد ذلك الى أذربيجان عام (709)هـ أتاح الفرصة للشيعة لجذب السلطان للتشيع بعد ان زينوا له ذلك من خلال منامات قد رأها السلطان(75) غير ان ابن تغري يروي ان الوفد الذي زار خدابنده كان على رأسه السيد تاج الدين الآوي والذي ينعته بالرافضي وانه "خبيث المذهب" هو من اجتمع بخدابنده "وجعله رافضيا" وكتب بعد ذلك بالسب والرفض للصحابة (76) ولعل في ذلك أشاره الى غيض ومقت ابن تغري على المذهب الشيعي عامة وعلى السلطان خاصة، كما يبدو انه كانت للسلطان رغبة في دخول المذهب الشيعي. في حين كانت تلك المناظرات بين مذاهب اهل السنة بزعامة القاضي نظام الدين المراغي الشافعي والوفد الشيعي والذي كان على راسهم السيد تاج الدين الآوي والتي كانت موضوعية في آرائها، لم تكن الا البداية لمناظرات كبيرة بعد ذلك مهدت الطريق لاستبصار السلطان خدابنده وتشيعه على يد العلامة الحلي فكان اختيار السلطان للتشيع ليس من قبيل النفس والهوى او انه كان يحتاج المذهب الشيعي لأسباب سياسية ليحافظ على ملكه وانما لقناعته بأحقية هذا المذهب بعد ان رأى من خلال المناظرات بين العلامة الحلي وعلماء الفرق الأخرى الحجج التي اقحمت علمائهم والزمتهم بل واعترفوا بها وعلى راسهم نظام الدين المراغي بعد ذلك (77).

في حين ان ابن بطوطة لا يشير لتلك المناظرة بين السيد الآوي والقاضي نظام الدين المراغي فيذكر فقط ان "النقيب في عهد دخولي اليها نظام الدين حسين بن تاج الآوي " وهو احد أبناء الشيخ الآوي حيث ينسبه ابن بطوطة الى بلدة آوه والتي يقول عنها انها من "عراق العجم أهلها رافضة" (78) فعلى ما يبدو فان ابن بطوطة لم يشر لتلك المناظرة لعدم معاصرته لحكم خدابنده من جهة فأشار الى ابن السيد تاج الدين الآوي وهو السيد نظام الدين حسين بن تاج الدين الاوي بانه كان نقيب الاشراف وقت دخوله العراق لكن لتحامله على الأخير نعت بلدته بانها تابعة لعراق العجم وان أهلها رافضة ولعل في ذلك أشار منه الى والده على انه رافضي وبلدته تابعة لعراق العجم للتقليل من شان البلدة اولًا ومن شيعة العراق خصوصا وشيعة ايران عموما ثانياً أي انه أراد ضرب السيد الآوي عن طريق ابنه وفي ذلك تبيان لمقت ابن بطوطة للشيعة.

إضافة لرواية مناظرة السيد الآوي وما قيل فيها والخلافات بين المذاهب السنية ،فقد ذكرت رواية طلاق السلطان خدابنده لزوجته ثلاثا ورأي المذاهب السنية في ان ينكحها زوجا آخر قبل عودتها الى السلطان بعد ان طلب منهم الإفتاء في ذلك ودور احد معاونيه وهو الدلقندي الذي كان على المذهب الشيعي حيث أشار عليه الأخير إن المذهب الامامي ومركزه في الحلة يجوز لها الرجوع دون ان تنكح زوجا اخر(79) فطلب السلطان حضور العلامة الحلي الى مجلسه ليرى جواز بطلان الطلاق وكان ما كان بين علماء المذاهب السنية في حضرة السلطان حيث ادحض العلامة الحلي حججهم وبين ان مصدر احكام المذهب الشيعي يستقيها من وصي الرسول ﷺ ونفسه وابن عمه وصهره الأمام علي ابن ابي طالب عليه السلام والذي هو أقرب الى الرسول ﷺ من مصادر المذاهب السنة الأخرى فخلص العلامة الحلي الى ان" الطلاق الذي أوقعه الملك باطل لأنه لم تتحقق شروطه ومنها العدلان فهل قال الملك بمحضرهما ؟ قال: لا" وقام العلامة بمناقشة علماء السنة "حتى الزمهم جميعا" وعلى اثر ذلك تشيع السلطان وبعث في الولايات لنشر التشيع والخطبة

للائمة الاثنى عشر(80) وبعد ذلك طلب السلطان من العلامة الحلي ملازمته منذ ذلك الحين فاصدر باسم السلطان كتابين هما منهاج الكرامة ونهج الحق ،وهكذا لم يكن السبب المباشر لتشيع خدابنده بجهود الأمير طرمطار ولا مناظرات السيد الآوي بل كان بسبب نفور السلطان من اختلاف المذاهب وتزامن تطليق زوجته ثلاثا وعدم وجود حل لديهم لإرجاع زوجته الا بتزويجها بزوج آخر فكان ذلك السبب الأصلي لتشيعه على يد ابن المطهر الحلي فلذلك كان دور الأمير طرمطار ومناظرات السيد الآوي معزز لسبب لتحول السلطان للتشيع (81) .

فلعل في ذلك كله نية في التقليل من دور عقائد المذهب الشيعي في استمالة خدابنده اليه من جهة والتكتم على الصراع وتبادل الاتهامات بين المذاهب الأخرى التي أبقت السلطان خدابنده في حيرة من أمره خصوصا بعد حث امراء المغول له على ترك الإسلام والعودة للوثنية.

اما عن ابن بطوطة فله في إسلام محمد خدابنده وتشيعه كلام اخر حيث انه كفر السلطان خدابنده وانه قد دخل الإسلام بسبب صحبته لفقيه من الروافض يسمى جمال الدين بن المطهر وان الأخير زين لخدابنده مذهب التشيع فادخله فيه فزاد ذلك من تعظيم السلطان لابن المطهر وتقريب الشيعة له بعد ان اظهر ابن المطهر لخدابنده ان أبا بكر وعمر ليس سوى وزيرين للنبي ﷺ "وان عليا هو ابن عمه وصهره فهو وارث الخلافة ومثل له ذلك بما هو مألوف عنده من ان الملك الذي بيده إنما هو إرث عن اجداده واقاربه مع حداثة عهد السلطان بالكفر وعدم معرفته بقواعد الدين"(82) .

من ذلك فان ابن بطوطة يرى انتقال خدابنده من الكفر الى الإسلام، نافياً إن السلطان خدابنده كان مسيحيا قبل دخوله الإسلام كذلك ينفي تأثره بأخيه غازان الذي اسلم وكان يميل الى التشيع وقد ذكر انه تشيع بشواهد تقربه للشيعة ، كذلك ينفي ابن بطوطة دور زوجة السلطان خدابنده في دخوله الإسلام على المذهب الحنفي قبل تشيعه، ولعله في ذلك أما يريد الابتعاد عما حصل من خلافات بين المذاهب السنية في حضرة السلطان وهذا بالطبع سوف يقلل من شأن تلك المذاهب، او لمقته على السلطان لانه تشيع وهذا بحد ذاته مكروه عند ابن بطوطة الذي ينعتهم بالروافض في كثير من المواضع في كتابه.

وهناك من ذكر ان خدابنده قد تراجع عن مذهبه الشيعي الى المذهب السني أواخر ايامه "وكان فيما يقال فقد رجع عن الرفض واظهر شعار اهل السنة" وأرجع على الدنانير والدراهم كتابة الشهادتين وأسماء الصحابة وقد ذكر في ذلك بعض الشعراء: رأيت لخربندا دراهما يشابهها في خفة الوزن عقله

عليها اسم خير المرسلين وصحبه لقد رابني هذا التسنن كله (83)

اما النويري فيذكر انه" نقل الينا ان السلطان خدابنده قد اشاع في نواحي بلاده انه من تلفظ بذكر ابي بكر وعمر مات، فاهلكه الله تعالى بعد سبعة أيام من حين امر بذلك" من ذلك انه ينكر تسميته خربندا ويذكره بأسمه الذي اتخذه بعد اسلامه لكنه لا يرى انه تراجع عن المذهب الشيعي لأنه هلك بعد سبعة أيام من اشاعته عدم التلفظ بذكر أبي بكر وعمر(84) لكن من المحتمل ان شخصية خدابنده الضعيفة وخاصة الدينية التي وصفها بعض المؤرخين هي من دفعهم الى اتهام خدابنده بتقلبه بين المذاهب من بداية حياته من المذهب الحنفي بتأثير زوجته وعلماء الحنفية الذين كانت لهم اليد العليا في الدولة ثم الى المذهب الشافعي بتأثير وزيره رشيد الدين وقاضي القضاة نظام الدين المراغي ثم استقراره على المذهب الشيعي كما مر انفا لكن تركه

للمذهب الشيعي في نهاية حياته لا تشير اليه المراجع الإسلامية المعاصرة (85). فعلى ما يبدو ان ما ذكره العسقلاني والصفدي في ترك خدابنده للمذهب الشيعي وتسننه في نهاية حياته يفتقر الى السند حيث لا يوجد لهم سند في ذكر ذلك إلا بقولهم "كان فيما يقال" وكذلك حتى في تبنيهم الأبيات الشعرية بخصوص ذلك والتي ذكر انها كانت "لبعض الشعراء" حيث يبدو فيها انتقاص من شخصية خدابنده سواء إكان ذلك باسمه أم عقله ولهذا السبب لم تذكره المصادر الإسلامية بل ذكره من تحامل على خدابنده وعلى المذهب الشيعي فقط.

في حين ان البعض الاخر ينظر الى خدابنده من زاوية اخرى ويصفه "بسليم الطبع قليل التعصب" وذلك لأنه عندما وجد ان أهالي أقاليم ايران وبالأخص في قزوين واصفهان وشيراز لم يأخذوا بأوامره في الدخول في التشيع وخاصة بعض امرائه ممن أصر على البقاء على تسننه فقد "فتر حماسه الأول للتشيع وامر في أواخر حياته بإعادة أسماء الخلفاء الراشدين الى السكة والخطبة" أي بمعنى انه رجع الى التسنن(86) فعلى ما يبدو من ذلك أنه رجع الى التسنن بسبب عدم قبول اهل ايران التشيع وإعراض قسم من امرائه ممن بقى على المذهب السني ولكن هذا حصل في نهاية حياة خدابنده فلعله كان بتأثير علماء السنة على السلطان ، ولكن هذا بالطبع كسابقه لم يكن بسند ولكن من المحتمل لأثبات مذهب السنة الذي اتخذه فيما بعده ابنه ابو سعيد.

اما عن ابن بطوطة فيعلل رجوع خدابنده عن المذهب الشيعي الى التسنن بقصة قاضي شيراز لأثبات تحوله الى المذهب السني ولكن يأخذ منحى آخر وهو يروي قصة قاضي شيراز مجد الدين الذي امتنع عن دخول المذهب الشيعي بعد توجيه خدابنده الأقاليم بالتشيع وترك المذهب السني ، إلا ان رفض قاضي شيراز ذلك دفع خدابنده الى إحضاره ومعاقبته وهو في مصيفه في قراباغ برميه الى الكلاب" المعدة لأكل بني ادم" غير ان تلك الكلاب على زعم ابن بطوطة عندما "وصلت اليه بصبصت اليه وحركت اذنابها بين يديه ولم تهجم عليه" فذعر السلطان وانكب على قدمي القاضي يقبلهما وأكرمه وعلى اثر ذلك "رجع السلطان عن مذهب الرفض وكتب الى بلاده ان يقر الناس على مذهب اهل السنة والجماعة"(87) .

من ذلك فعلى ما يبدو ان ابن بطوطة أراد اثبات رجوع خدابنده الى التسنن ليس لوحده وانما أبناء بلده كذلك عن طريق رواية اختلقها هو وليس لها أي سند سوى انه يدعي انه "يقال" او قيل " فلعله أراد اظهار خدابنده بانه فرض التشيع على الناس بالقوة وأساليب التعذيب بعد تشبعه بآراء المذهب الشيعي التي ينعتها بالرفض ، وان ذلك حصل عندما كان السلطان في مصيفه بقرباغ الواقع على نهر ارس في ايران.

ثالثاً: أبو سعيد بهادرخان

اما عن خليفة خدابنده فكان ابنه أبو سعيد والذي كان اخر سلاطين بيت هولاكو والذي تفرق بعده سلطان بيت هولاكو وضعفت دولتهم ، وقد اتصف أبو سعيد بهادرخان بصفات حسنة منها انه " قليل الشر يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ويكتب خطا قويا منسوبا ويجيد ضرب العود"(88) وقد اختلف عن أبيه وهو إبطاله لشعار الشيعة وتسننه حسب النقود المسكوكة في أيامه وان أبا سعيد "ترك الناس وما يدينون وراعى عقائدهم ولم يقسرهم على امر مما يؤثر على معتقدهم المذهبي حيث راعى جانبهم في بغداد بسبب بعض ما وقع من السياسة الداخلية"(89) لكن قيل غير ذلك في مذهبه وهو ان أبو سعيد كان في " تعداد الملوك الشيعة ويؤيده ان اباه السلطان محمد خدابنده كان قد تشيع على يد العلامة الحلي والولد على سر ابيه"(90) .

ربما أبو سعيد وصف بصفات حسنة اختلفت عن أبيه لأنه اعتنق المذهب السني وترك مذهب أبيه الشيعي وان تساهله مع المذاهب الأخرى تبدو فيه اشارة الى ان الاضطرابات التي حدثت كانت بسبب تحول ابيه خدابنده بين المذاهب أي ان سياسة أبو سعيد على ما تبدو كانت اكثر كياسة من سياسة ابيه تجاه المذاهب الأخرى، لكن لعل أبا سعيد بهادرخان كان شيعيا ولو في أوائل استلامه للسلطة لأنه كان صغيرا متأثرا بوالده محمد خدابنده وعمه من قبل وهذا بشهادة عدد من المؤرخين منهم ابن بطوطة بقوله "كان ملكا فاضلا كريما ملك وهو صغير السن ورايته ببغداد وهو شامل اجمل خلق الله صورة لا نبات بعارضيه" (91) لكن كانت في صفات أبي سعيد ما ينافي انقياده للشرع بطلبه من الأمير جوبان الذي كان مسيطرا على أمور البلاد في اول حكم أبي سعيد بسبب صغر سنه فبعد ان استمكن الأخير من الحكم أراد ان يتزوج ابنة جوبان (بغداد خاتون) التي كانت متزوجة من الشيخ حسن* "الذي تغلب بعد موت ابي سعيد على الملك وهو ابن عمته فأمره فنزل عنها وتزوجها أبو سعيد" (92) والتي ذكر الصفدي في ترجمته بغداد خاتون انه كان "يحبها ويميل اليها ميلا عظيما" لكن اباها "لا يدعها تقرب من الاردو ولكن تكون غائبة مع زوجها الشيخ حسن هنا وهناك" لكن أبا سعيد بعد ان تمكن من قتل إبيها واخويها وتمكن من أمر البلاد "اخذها من زوجها"(93) .

فعلى ما يبدو ان ابن بطوطة في هذه القصة يميل الى أبي سعيد بذكره "فأمره فنزل عنها وتزوجها أبو سعيد" فكيف للشيخ حسن ان يترك زوجته ويتركها لأبي سعيد وهو أقرب إليها من ابيها جوبان واخوتها الذين رفضوا ذلك. خاصة وان الشيخ حسن كان شيعيا ودفن في النجف الاشرف كما ورد في ترجمته، من ذلك فان هذه القصة تدل على ان مغولية السلطان أبو سعيد كانت غالبة على اسلامه (94).

الا ان السلطان أبا سعيد كان له الحظ الاوفر من اهتمام ابن بطوطة عن باقي ملوك المغول في العراق وفارس وأذربيجان فلعل ذلك بسبب كره ابن بطوطة لسابقيه بسبب ميلهم للتشيع، وهذا مخالف لابن بطوطة المتعصب على المذهب الامامي، او لان أبن بطوطة عاصر السلطان أبا سعيد منذ صغره وانحياز الأخير للمذهب السني فكان سبباً لغض النظر عن أفعاله من قبل ابن بطوطة. وقد تفرقت كلمة المغول الاليخانيين بعد عهد أبي سعيد وانقسمت دولتهم الى طوائف متعددة.

الخاتمة

-ان المغول كانوا أقرب الى الإسلام بحكم انتمائهم لقبيلة الكريت التي يرجح انها أصل المغول وكانت تدين بالديانة المسيحية حيث كان الكثير من اليخانات المغول ينتسبون اليها فهي بطبيعة الحالة لها معرفة بالكتب السماوية مما جعلها أقرب للإسلام رغم ما اعترى ذلك من تناقضات سياسية بين المسيحيين والمسلمين في فترات معينة.

-ان الحوزة العلمية في الحلة كانت إحدى حلقات الوصل للمدرسة الشيعية والتي حافظت عليها في وقت صعب مر به العراق بعد الاجتياح المغولي من خلال محافظتها على التراث العلمي الذي كاد ان ينقرض بعد سقوط بغداد من جهة والمحافظة على العلماء الذين وجدوا فيها الملجأ بعد مذابح المغول في بغداد، وما كان بعد ذلك من مناظرات للمذاهب الأخرى اقنعت اليخاناتهم بقبول المذهب الشيعي سواء اكان ذلك من مالَ الى التشيع ولم يظهره أم من اعتنقه واظهره فارتفع بذلك شان المذهب.

-ان دخول عدد من سلاطين المغول الى الإسلام متأثرين بالمذهب الجعفري فهو أنجاز كبير لهذا المذهب في رحلة ديانة المغول من البوذية او المسيحية الى الإسلام فهو ان دل على شيء فانما يدل على قوة المذهب الجعفري من خلال تأثير علمائه في المجتمعات العربية او غير العربية.

-ان النعرة الطائفية لابن بطوطة طغت على معلوماته العلمية التي أشاد بها حتى الغرب من خلال التعصب للشيعة من جهة والتنكيل بالاليخانات الذي مالوا إليهم او الذين اظهروا تشيعهم وما رافق ذلك من معلومات يصعب تصديقها.

-كتابة ابن جزي لمعلومات الرحلة فيها الكثير من الغموض والنقصان أو حتى التحريف بسبب طائفيته كحال ابن بطوطة الذي أملى عليه المعلومات من جهة والضغوطات التي تعرض لها صحياً أو نفسياً من جهة أخرى.

قائمة المصادر

1. ابن الاثير، الشيخ عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1386هـ.
2. ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا/ مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العربية، بيروت لبنان، 1412هـ.
3. ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي، الإحاطة في اخبار غرناطة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1424هـ.
4. ابن العبري، غريغوريوس بن هارون بن توما الملطي، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي، الطبعة الثالثة، دار الشرق، بيروت لبنان، 1992م.
5. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، اكاديمية المملكة المغربية، الرباط المغرب،1417هـ.
6. ابن تغري، يوسف بردي الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، مصر، د ت.
7. ارنولد، سير توماس، الدعوة الى الإسلام، الطبعة الأولى، ترجمة: حسن إبراهيم حسن/ عبد المجيد عابدين/إسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1947م.
8. اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبو ظبي الامارات، 1430هـ.
9. الأمين، السيد محسن، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت لبنان، د ت.
10. البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1951م.
11. بوسنينة، المنجي، موسوعة العلماء والادباء العرب والمسلمين، دار الجيل، بيروت لبنان،1425هـ.
12. التلمساني، شهاب الدين، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت لبنان، 1997م.
13. الجلالي، محمد حسين الحسيني، فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، الطبعة الأولى، مطبعة نگارش، قم إيران، 1422هـ.

14. الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، قواعد الاحكام، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، 1413هـ.
15. الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، نهج الحق وكشف الصدق، تحقيق: السيد رضا الصدر، مؤسسة دار الهجرة، قم إيران، 1421هـ.
16. الخراشي، سليمان بن صالح، شيخ الإسلام ابن تيمية لم يكن ناصبيا، الطبعة الأولى، دار الوطن، الرياض السعودية، 1419هـ.
17. الخفاجي، ثامر كاظم، من مشاهير اعلام الحلة الفيحاء الى القرن العاشر الهجري، الطبعة الأولى، مكتبة اية الله المرعشي النجفي، 1428هـ.
18. الخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين، تحقيق: اسد الله اسماعليان، دار احياء التراث، بيروت لبنان،2010م.
19. دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 1421هـ.
20. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1407هـ.
21. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، سير اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف/ محيي هلال السرحان، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1413هـ.
22. الزركلي، خير الدين، الاعلام، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1980م.
23. السبحاني، السيد جعفر، أضواء على عقائد الشيعة الامامية، الطبعة الأولى، مؤسسة الامام الصادق(ع)، قم إيران، 1421هـ.
24. السبحاني، السيد جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء(المقدمة)، الطبعة الأولى، مؤسسة الامام الصادق ع، قم إيران، 1418هـ.
25. سليمان، حازم الحلي، الحلة وأثرها العلمي والادبي، الطبعة الأولى، المكتبة التاريخية المختصة، قم إيران، 2011م.
26. شبولر، برتولد، العالم الإسلامي في العصر المغولي، الطبعة الأولى، ترجمة: خالد اسعد عيسى، مراجعة: سهيل زكار، دار حسان، دمشق سوريا، 1402هـ.
27. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط /تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت لبنان، 1420هـ.
28. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد/نبيل أبو عشمة/محمد موعد/ محمود سالم محمد، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 1418هـ.
29. الصلابي، علي محمد محمد، المغول بين الانكسار والانتشار، الطبعة الأولى، الاندلس الجديدة، مصر، 1430هـ.
30. الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة، بيروت لبنان، 1980م.
31. الطباطبائي، السيد علي، رياض المسائل، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامية، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامية، قم إيران، 1412هـ.

32.الطهراني، آقا بزرگ، الذريعة، دار الأضواء، بيروت لبنان، د ت.
33.الطوسي/ المحقق الحلي، أبو جعفر محمد بن الحسن/ نجم الدين جعفر بن الحسن، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم إيران،1412هـ.
34.العاملي، الشيخ علي الكوراني، كيف رد الشيعة غزو المغول، الطبعة الأولى، مركز العلامة الحلي الثقافي، بابل العراق،1426هـ.
35.العراقي، آقا ضياء، شرح تبصرة المتعلمين، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، 1414هـ.
36.العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المغول 656-738هـ)، مطبعة بغداد، بغداد العراق،1353هـ.
37.العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الطبعة الثانية، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الهند.1392هـ.
38.عمر، احمد مختار، أسس علم اللغة، الطبعة الثامنة، عالم الكتب، 1419هـ.
39.عوض، عبد الرضا، الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها (الأسباب والنتائج) (562-951هـ)، دار الفرات، بابل العراق، 1434هـ.
40.فانديك، ادوارد كرنيليوس، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تحقيق: محمد علي البيلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، 1313هـ.
41.القبانجي، السيد حسن، مسند الامام علي ع، تحقيق: طاهر السلامي، الطبعة الأولى، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، 1421هـ.
42.القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف الاشرف العراق، 1970م.
43.القلقشندي، احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت.
44.القمي، الشيخ عباس، الكنى والالقاب، مكتبة الصدر، طهران إيران، د ت.
45.كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفتش، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، مصر. د ت
46.كركوش، يوسف، تاريخ الحلة (الحياة السياسية) (الحياة الفكرية)، الطبعة الأولى، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف العراق، 1965م.
47.كيتشانوف، ي.أ، حياة تيموتشين(جنكيزخان)الذي فكر في السيطرة على العالم (الشخصية والعصر)، ترجمة: طلحة الطيب، مركز الماجد للثقافة والتراث، دبي، 1426هـ.
48.لسترج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تعريب: بشير فرنسيس/ كوركيس عواد، مطبعة الرسالة، بغداد العراق، د ت.

49. المرعشي، نور الله الحسيني التستري، شرح احقاق الحق، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم إيران، د ت.
50. المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418هـ.
51. المهاجر، جعفر، الهجرة العاملية الى إيران في العصر الصفوي (أسبابها التاريخية ونتائجها الثقافية والسياسية)، الطبعة الأولى، دار الروضة، بيروت لبنان، 1410هـ.
52. نواب، عواطف محمد يوسف، الرحلات المغربية والاندلسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض السعودية، 1417هـ.
53. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، د ت.
54. الهمذاني، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ (تاريخ المغول)، تحقيق: يحيى الخشاب، ترجمة: محمد صادق نشأت/ محمد موسى هنداوي/ فؤاد عبد المعطي الصياد، دار احياء الكتب العربية، القاهرة مصر، د ت.
55. اليماني، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الاباطيل، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، دمشق سوريا، 1406هـ.

1- التازي، عبد الهادي، اكتشاف غير مسبوق حول رحلة ابن بطوطة، مجلة المجمع العلمي العراقي،العدد51 المجلد 3، 2004م، https://archive.alsharekh.org/Articles.
2- خطيبي، أبو الفضل، اولجايتو، مركز دائرة المعارف الإسلامية والايرانية، المجلد 9، https://www.cgie.org.ir/ar/article/.
3- السرحان، علي كامل، خانات الحلة في العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية جامعة بابل، العدد 5 المجلد 1، 2011م.
4- نور الحق، فراس، قتال المسلمين للترك، موقع اهل الحديث، العدد 146، https://al-maktaba.org/book
1- العلاق، حسين علي جاسم، المغول في رحلة ابن بطوطة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، 2019م.

2-غنيمات، قاسم محمد مزعل، الجيش المغولي في الفترة(616-736)، أطروحة دكتوراه،الجامعة الأردنية،2003م.

الهوامش

1. علي محمد محمد الصلابي، المغول بين الانتشار والانكسار، الأندلس الجديدة، مصر، الطبعة الأولى، 1430هـ، ص 28.

2. ي. أ. كيتشانوف، حياة تيموتشين (جنكيز خان)، مركز الماجد للثقافة والتراث، دبي، د.ط، 1426هـ، ص 43.
3. المصدر نفسه، ص 6.
4. ابن الأثير (عز الدين الشيباني)، الكامل في التاريخ، ج12، دار صادر، بيروت، د.ط، 1386هـ، ص 499-501
5. علي محمد محمد الصلابي، المغول بين الانتشار والانكسار، ص 28.

* رشيد الدين: فضل الله بن عماد الدولة ابي الخير بن موفق الدولة علي الهمداني الوزير الشيعي وكان طبيب وعالم في الرياضيات والفلسفة والعلوم الطبيعية ويعتبر مربي العلماء اصبح وزيرا لثلاث اليخانات من المغول وهو محمود غازان خان واخيه السلطان محمد خربنده وابنه أبو سعيد بهادر وقد قتل رشيد الدين بداية حكم أبو سعيد عام 718ه،من قبل الأمير جوبان الذي اتهم رشيد الدين بقتل ابيه السلطان محمد خربنده واهم كتبه جامع التواريخ والذي يقع في ثلاث أجزاء وكتاب مفتاح التفاسير وكتاب الربع الرشيدي.(ينظر:الذريعة،آقا بزرك الطهراني،ج259/3: مفاهيم القران(العدل والامامة)،الشيخ السبحاني،ج414/10 :كيف رد الشيعة غزو المغول،العاملي،259).

6. ي. أ. كيتشانوف، حياة تيموتشين، ص 26.
7. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة التاسعة، 1413هـ، ص 227.
8. غنيمات، الجيش المغولي، ص 22. (بيانات النشر غير متوفرة في الملحق).
9. ي. أ. كيتشانوف، حياة تيموتشين، ص 105.
10. ابن العبري (غريغوريوس الملطى)، تاريخ مختصر الدول، دار الشرق، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1992م، ص 226.
11. أحمد بن علي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ، ص 322.
12. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص 360.
13. علي محمد محمد الصلابي، المغول بين الانتشار والانكسار، ص 35.
14. فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، ج1، دار النهضة، بيروت، د.ط، 1980م، ص 335.
15. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص 227.
16. أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، د.م، الطبعة الثامنة، 1419هـ، ص 171.
17. نور الحق، قتال المسلمين للترك، العدد 146، ص 288.
18. رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ (تاريخ المغول)، ج1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة مصر، د.ط، د.ت، ص 137
19. كي لسترج، بلدان الخلافة الشرقية، مطبعة الرسالة، بغداد العراق، د.ط، د.ت، ص 97.
20. كامل، خانات الحلة في العهد العثماني، ص 22. (بيانات النشر غير متوفرة في الملحق).
21. ابن الجوزي (أبو الفرج)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج17، دار الكتب العربية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1412هـ، ص 108.

22. يوسف كركوش، تاريخ الحلة (الحالة السياسية)، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف العراق، الطبعة الأولى، 1965م، ص 49-50.
23. السيد علي الطباطبائي، رياض المسائل، ج1، مؤسسة النشر الإسلامية، قم إيران، الطبعة الأولى، 1412هـ، ص 10.
24. حازم الحلي سليمان، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، المكتبة التاريخية المختصة، قم إيران، الطبعة الأولى، 2011م، ص 9.
25. السيد علي الطباطبائي، رياض المسائل، ج2، ص 20.
26. عبد الرضا عوض، الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها، دار الفرات، بابل العراق، د.ط، 1434هـ، ص 140-156.
27. المصدر نفسه، ص 171-175.
28. الطوسي / المحقق الحلي، النهاية ونكتها، ج1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، الطبعة الأولى، 1412هـ، ص 109-117.
29. السيد حسن القبانجي، مسند الإمام علي (ع)، ج8، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ، ص 469.
30. محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج3، دار إحياء التراث، بيروت لبنان، د.ط، 2010م، ص 3.
31. السيد جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج2، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم إيران، الطبعة الأولى، 1418هـ، ص 359.
32. عبد الرضا عوض، الحوزة العلمية في الحلة، ص 438-470.
33. محمد بن عبد الله ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط المغرب، د.ط، 1417هـ، ص 277؛ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، د.ط، 1951م، ص 169.
* محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي: محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المكنى بابو طالب والملقب بفخر المحققين عالما جليلا ومحققا فقيها (682هـ-771هـ) ينتمي لقبيلة بني اسد والده سديد الدين يوسف بن علي عالما وفقيه فاضل كان من أساتذة ابنه فخر المحققين من القاب العلامة الحلي الشيخ الامام وسلطان العلماء ومنتهى الفضلاء والنبلاء وخاتمة المجتهدين وفخر الملة والدين من كتب كثر في الفقه والأصول وغيرها من فرع الدين منها إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد وكتاب إيضاح القلوب زكتاب الفخرية في النية وحاشية الارشاد والكافية الوافية وكتاب نهج الحق وكشف الصدق ومنهاج الكرامة في معرفة الامامة (ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء الشيخ السبحاني،ج2/ص328 : تاريخ الحلة(الحالة الفكرية)، كركوش ،ج2/ص35)
34. الشيخ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج1، مكتبة الصدر، طهران إيران، د.ط، د.ت، ص 228.
35. محمد بن عبد الله ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص 8.
36. أغناطيوس يوليا نوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، مصر، د.ط، د.ت، ص 422.

37. إدوارد كرنيليوس فانديك، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، د.ط، 1313هـ، ص 60.
38. عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية والأندلسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض السعودية، د.ط، 1417هـ، ص 90-134.
39. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ، ص 188-189.
40. المنجي بوسنينة، موسوعة العلماء والأدباء العرب والمسلمين، ج3، دار الجيل، بيروت لبنان، د.ط، 1425هـ، ص 581.
41. ابن الخطيب (محمد بن عبد الله)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ، ص 5، 52.
42. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، 1980م، ص 7؛ ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص 163.
43. العلاق، المغول في رحلة ابن بطوطة، ص 25.
44. عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية والأندلسية، ص 132.
45. عبد الهادي التازي، اكتشاف غير مسبوق حول رحلة ابن بطوطة، ص 5-6. (المعلومات مستوفاة من السياق العام).
46. شهاب الدين التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، دار صادر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1997م، ص 531.
47. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 475.
48. أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ط، د.ت، ص 314.
49. محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف الأشرف العراق، د.ط، 1970م، ص 276.
50. علي محمد محمد الصلابي، المغول بين الانتشار والانكسار، ص 342.
51. أحمد بن علي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، ص 510.
52. برتولد شبولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، دار حسان، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، 1402هـ، ص 47.
53. السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج8، دار التعارف، بيروت لبنان، د.ط، د.ت، ص 402؛ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام، ج51، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1407هـ، ص 140.
54. برتولد شبولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص 70.
55. محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص 292.
56. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام، ج52، ص 37.
57. أحمد بن علي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ص 322.

58. سير توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، مصر، الطبعة الأولى، 1947م، ص 264.
59. جعفر المهاجر، الهجرة العاملية إلى إيران، دار الروضة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ، ص 93.
60. السيد جعفر السبحاني، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم إيران، الطبعة الأولى، 1421هـ، ص 316؛ آقا بزرگ الطهراني، الذريعة، ج3، دار الأضواء، بيروت لبنان، د.ط، د.ت، ص 270.
61. محمد حسين الحسيني الجلالي، فهرست التراث، ج1، مطبعة نگارش، قم إيران، الطبعة الأولى، 1422هـ، ص 614.
62. برتولد شبولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص 72.
63. محمد بن عبد الله ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص 173.
64. السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج1، ص 87.
65. علي محمد محمد الصلابي، المغول بين الانتشار والانكسار، ص 253.
66. عباس إقبال، تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات، د.ط، 1430هـ، ص 309.
67. الحسن بن يوسف المطهر الحلي، نهج الحق وكشف الصدق، مؤسسة دار الهجرة، قم إيران، د.ط، 1421هـ، ص 29.
68. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج5، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الهند، الطبعة الثانية، 1392هـ، ص 113.
69. محمد بن عبد الله ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص 67.
70. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد، بغداد العراق، د.ط، 1353هـ، ص 401، 409.
71. خطيبي، أولجايتو، مقالة بدون ترقيم.
72. نور الله الحسيني المرعشي، شرح إحقاق الحق، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم إيران، د.ط، د.ت، ج1، ص 72.
73. محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص 299.
74. برتولد شبولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص 72.
75. عباس إقبال، تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ص 315.
76. يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة، مصر، د.ط، د.ت، ج9، ص 238.
77. آقا ضياء العراقي، شرح تبصرة المتعلمين، ج1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، الطبعة الأولى، 1414هـ، ص 55-62.
78. محمد بن عبد الله ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص 136.
79. ثامر كاظم الخفاجي، من مشاهير أعلام الحلة الفيحاء إلى القرن العاشر الهجري، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، د.م، الطبعة الأولى، 1428هـ، ص 55.

80. الحسن بن يوسف المطهر الحلي، قواعد الأحكام، ج1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، الطبعة الأولى، 1413هـ، ص 109-111؛ سليمان بن صالح الخراشي، شيخ الإسلام ابن تيمية لم يكن ناصبياً، دار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ، ص 35؛ عبد الرحمن اليماني، التنكيل بما في تأنيب الكوثري، المكتب الإسلامي، دمشق سوريا، الطبعة الثانية، 1406هـ، ص 90.
81. السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج5، ص 400.
82. محمد بن عبد الله ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص 199.
83. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج5، ص 113؛ صلاح الدين الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ج4، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ، ص 316.
84. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج27، المؤسسة المصرية العامة، مصر، د.ط، د.ت، ص 419.
85. محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص 299.
86. عباس إقبال، تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ص 318.
87. محمد بن عبد الله ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص 198-201.
88. صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، دار إحياء التراث، بيروت لبنان، د.ط، 1420هـ، ص 203.
89. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ص 410.
90. السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج2، ص 355.
91. محمد بن عبد الله ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص 221.

*الشيخ حسن: حسن بن حسين بن آق آقبغا بن خربندا بن أرغون بن هولاكو الاليخاني المعروف بالشيخ حسن الكبير وقد تزوج من بغداد خاتون ابن جوبان لكن السلطان أبو سعيد احبها واخذها منه بعد ان انجبت من الشيخ حسن الأمير أيلكان وابعد الشيخ حسن وقد تسلط على بغداد بعد السلطان أبو سعيد ودخل في حروب مع الأمير طغاي بن سوتاي وكذلك مع الأمير إبراهيم شاه بن سوتاي واولاد تمرداش وغيرهم وتزوج الشيخ حسن من دلشاد خاتون بنت خواجا دمشق ومال الى مهادنة ملوك مصر(ينظر: الأمين، اعيان الشيعة، ج5/ص48: الصفدي، الوافي بالوفيات،ج310/11:القلقشندي،صبح الاعشى في صناعة الانشاء،ج419/4: القلقشندي، مآثر الاناقة في معالم الخلافة، ج139/2)

92. محمد بن عبد الله ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص 223.
93. صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص 111.
94. الشيخ علي الكوراني العاملي، كيف رد الشيعة غزو المغول، مركز العلامة الحلي الثقافي، بابل العراق، الطبعة الأولى، 1426هـ، ص 260.